الجاريةِ وَأخذَ الكيسَ. ثمّ ان اللّصّ رجعَ الى دارِ الصّيرفيّ. ووجدَه يُعاقِبُ الجاريةَ لِاجلِ الكيس. فدقّ عليه الباب. فقال له من هذا قال له انا غلامُ جارِك الذي في القيسريّةِ. فخرج اليه. وقال له ما شأنُك؟ فقال له إنّ سيّدي يُسلِّمُ عليك. ويقولُ لك قد تغيّرت احوالُك كأنّما. كيف ترمي بمثلِ هذا الكيسِ على باب الدّكّان وتروح وتُخلّيه. ولو لقيه احدٌ غيرُ كانَ أخذَه وراح. ولولا أنّ سيدي رآه وحفظه لكانَ ضاعَ عليك. ثمّ اخرجَ الكيسَ وأراه ايّاه. فلمّا رآه الصيرفيّ. قال هذا كيسي بعينه. ومدّ يدَه ليأخذَه منه. فقال له. والله ما اعطيتُك ايّاه حتى تكتبَ ورقةً لسيدي انّك تسلّمتَ الكيسَ منّي فإنّي اخافُ أن لا يصدّقني في أنّك اخذتَ الكيسَ وتسلّمته. حتى تكتبَ لي ورقةً وتختمها بختمِك. فدخل الصيرفي ليكتبَ له ورقةً بوصول الكيس كما ذكرتُه. فذهب اللّصّ بالكيس الى حال سبيله وخلصتِ الجاريةُ من العذاب

---

٢. المغفّلُ والشاطر

إن بعض المغفّلين كان سائراً. وبيده مقودُ حمارِه وهو يجرّه خلفه فنظره رجلانِ من الشّطّارِ فقال واحدٌ منهما لصاحبه انا آخذُ هذا الحمارَ مِن هذا الرجل. فقال له كيف تأخذُه. فقال

له اتبعني وانا اريك. فتبعه. فتقدم ذلك الشاطر الى الحمار وفك منه المقود واعطاه لصاحبه. وجعل المقود في راسه. و مشى خلف المغفل حتى علم ان صاحبه ذهب بالحمار ثم وقف فجرّه المغفل بالمقود. فلم يمش. فالتفت اليه. فرأى المقود في راس رجل. فقال له اي شيء انت؟ فقال له انا حمارك. ولي حديث عجيب. وهو انه كان لي والدة عجوز صالحة. فجئت اليها في بعض الايام وانا سكران. فقالت لي يا ولدي: تب الى الله تعالى من هذه المعاصي. فاخذت العصي وضربتها بها. فدعت عليّ. فمسخني الله تعالى حمارا. ووقعني في يدك. فمكثت عندك هذا الزمان كله. فلما كان هذا اليوم. تذكرتني امي وحنّ قلبها الي فدعت فاعادني الله ادميا كما كنت. فقال الرجل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. بالله عليك يا اخي ان تجعلني في حل مما فعلت بك من الركوب وغيره ثم خلى سبيله. فمضى ورجع صاحب الحمار الى داره وهو سكران من الهم والغم فقالت له زوجته ما الذي دهاك واين الحمار؟ فقال لها انت ما عندك خبر بامر الحمار. فانا اخبرك به. ثم حكى لها الحكاية. فقالت يا ويلتنا من الله تعالى كيف مضى لنا هذا الزمان ونحن نستخدم ابن ادم ثم تصدقت واستغفرت. وجلس الرجل في الدار مدة من غير شغل. فقالت له زوجته الى متى هذا القعود في البيت من غير شغل. امض الى السوق واشتر حمارا. واشتغل

عليه فمشى الى السوق - ووقف ينظر الى الحمير - فاذا هو بحمارة يباع فلما عرفه تقدم اليه - ووضع فمه على اذنه - وقال له ويلك يا مشوم العلك رجعت الى الشكر وضربت امك - والله ما بقيت لن اشتريك ابدا + ثم تركه - وانصرفت +

---

٣ - حمار وثور

زعموا انه كان لبعضهم حمار - قد ابطرته الراحة وثور قد اذله التعب - فشكى الثور امره يوما الى الحمار - وقال له هل لك يا اخي ان تنفعني بامر يريحني من تعبي هذا الشديد - فقال له الحمار تمارض ولا تاكل علفك فاذا كان الصباح وراك صاحبنا هكذا تركك ولم ياخذك للحراثة فتستريح قالوا وكان صاحبهما يفهم بلسان الحيوانات ففهم ما دار بينهما من الحديث - ثم ان الثور اخذ بنصيحة الحمار وعمل بموجبها - ولما اقبل الصباح حضر صاحبهما فراى الثور غير اكل علفه - فتركه - واخذ الحمار بدله وحرث عليه كل ذلك اليوم حتى كاد يموت تعبا - فندم على نصيحته للثور - ولما رجع عند المساء قال له الثور كيف حالك يا اخي + فقال بخير غير اني سمعت اليوم ما قد ساءني عليك - فقال له الثور وما ذاك + قال الحمار سمعت صاحبنا يقول اذا بقي الثور هكذا مريضا يجب ذبحه لئلا نخسر ثمنه

فالرای الآن ان ترجع الی عادتک وتاکل علفک خوفاً من ان یحل بک
هذا الامر العظیم فقال له الثور صدقت وقام للعالان الی علفه فاکله
فعند ذلک ضحک صاحبهما۔
[مغزاه] من کان قلیل الرای حل ما کانت عاقبته وبالاً علیه

۵۔ الجندی والمحتال

انه کان بثغر الاسکندریة والٍ۔ یقال له حسام الدین
فبینما هو جالس فی دسته ذات لیلة۔ اذا اقبل علیه رجل جندی ثم
قال له اعلم یا مولائی انی دخلت هذه المدینة فی هذه اللیلة
ونزلت فی خان کذا۔ فنمت فیه الی ثلث اللیل۔ فلما انتبهت
وجدت خرجی مشروطاً۔ وقد سرق منه کیس فیه الف دینار
فلما یتم کلامه حتی ارسل الوالی۔ واحضر المقدمین۔ وامرهم
باحضار جمیع من فی الخان وامر بحبسهم الی الصبح۔ فلما جاء الصبح
امر باحضار آلة العقوبة واحضر هؤلاء الناس بحضرة الجندی
صاحب الدراهم وارادعقابهم۔ واذا برجل قد اقبل وشق الناس
حتی وقف بین یدی الوالی والجندی فقال ایها الامیر اطلق هؤلاء الناس
کلهم۔ فانهم مظلومون۔ وانا الذی اخذت مال هذا الجندی۔ و
هو الکیس الذی اخذته من خرجه۔ ثم اخرجه من کمه وضعه

بين يدي الوالى والجندي. فقال الوالى للجندى. خذ مالك وتسلمه فما بقى لك على الناس سبيل". وصار الناس وجميع الحاضرين يثنون على ذلك الرجل ويدعون له بخيرات الرجل. قال. ايها الامير ما الشطارة انى جدت اليك بنفسى واحضرت هذا الكيس. وانما الشطارة في اخذ هذا الكيس ثانياً من هذا الجندي. فقال له الوالى. كيف فعلت ساطر حين اخذته؟ قال. ايها الامير. انى كنت في مصر في سوق الصيارف فرأيت هذا الجندي لما صرف هذا الذهب. و وضعه فى هذا الكيس. فتبعته من زقاق الى زقاق فلم اجد لي فى اخذ المال منه سبيلاً. ثم انه سافر فتبعته من بلد الى بلد وصرت احتال عليه في اثناء الطريق. فما قدرت على اخذه منه فلما دخل هذه المدينة تبعته حتى دخل في هذا الخان. فنزلت الى جانبه. ورصدته حتى نام. سمعت غطيطه فمشيت اليه قليلاً قليلاً. وقطعت الخرج بهذه السكين واخذت الكيس هكذا. ومد يده واخذ الكيس من بين ايادى الوالى والجندى. وتاخر الى خلف الوالى والجندى. والناس ينظرون اليه. ويعتقدون انه يريهم كيف اخذ الكيس من الخرج واذا به قد جرى ورمى نفسه فى بركة. فصاح الوالى على حاشيته وقال. الحقوه وانزلوا خلفه. فما نزعوا ثيابهم. ونزلوا في الدرج حتى كان الشاطر مضى الى حال سبيله وفتشوا عليه فلم يجدوه وذلك لان ازقة الاسكندرية كلها

تنفذ الى بعضها و رجع الناس ولم يحصدوا الشاطر. فقال الوالي للجندي لم يبق لك عند الناس حق لانك غرقت غريمك وتسلمت مالك وما خفته فقام الجندي وقد ضاع ماله وخلصت الناس من ايدي الجندي والوالي

---

٥ حكاية انوشيروان الملك العادل

ومما يحكى ان الملك العادل الكسرى انوشيروان ركب يوماً الى الصيد. فانفرد عسكره خلف ظبي فبينما هو ساع خلف الظبي. اذ رأى ضيعة قريبة منه وكان قد عطش عطشاً شديداً. فتوجه الى تلك الضيعة وقصد باب دار قوم في طريقه. فطلب ماء ليشرب فخرجت له الصبية فابصرته. ثم عادت الى البيت وعصرت له عوداً واحداً من قصب السكر ومزجت ما عصرته منه بالماء ووضعته في قدح. ووضعت عليه شيئاً من الطيب يشبه التراب. ثم سلمته الى انوشيروان فنظر في القدح فرأى فيه شيئاً يشبه التراب. فجعل يشرب منه قليلاً حتى انتهى الى آخره. ثم قال للصبية ايتها الصبية نعم الماء ما احلاه لولا ذلك القذى الذي فيه فانه كدره. فقالت الصبية ايها الضيف انا عمداً القيت فيه القذى الذي كدره. فقال الملك ولم فعلت ذلك فقالت لاني اراك شديد العطش وخفت ان تشربه نهلة واحدة فيضرك. فلو لم يكن فيه قذى لكنت شربته بسرعة نهلة واحدة

وکان یضرك شربه علی هذه الطریقة فتعجب الملك العادل انو
شیروان من کلامها وذکاء عقلها۔ وعلم ان ما قالته فاش عن ذکاء و
فطنة وجودة عقل فقال لها من کم عود عصرت ذلك الماء فقالت من
عود واحد۔ فتعجب انوشیروان وطلب جریدة الخراج الذی یحصل من
تلك القریة۔ فرای خراجها قلیلاً۔ فاضمر فی نفسه۔ انه اذا عاد الی
تخته یزید فی خراج تلك القریة۔ وقال قریة یکون فی عود واحد منها
هذا الماء۔ کیف یکون خراجها هذا القدر القلیل ثم انه انصرف عن تلك
القریة الی الصید۔ وفی اخر النهار۔ ورجع الیها۔ واجتاز علی ذلك الباب
منفرداً وطلب الماء لیشرب فخرجت له تلك الصبیة بعینها فرأته فعرفته
ثم عادت لتخرج له الماء۔ فابطأت علیه فاستعجلها انوشیروان۔ وقال
لای شیئ ابطاءتِ؟ فقالت له۔ لانه لم یخرج من عود واحد قدر حاجتك
فعصرت ثلاثة اعواد ولم یخرج منها مثل ما کان یخرج من عود واحد
فقال الملك انوشیروان۔ ما سبب ذلك؟ فقال سببه ان نیة السلطان
قد تغیرت۔ فقال لها۔ من این جاءك هذا؟ قالت سمعنا من العقلاء
انه کان اذا تغیرت نیة السلطان علی قوم زالت برکتهم وقلت خیراتهم
فضحك انوشیروان وازال من نفسه ما کان اضمر لهم علیه و
تزوج بتلك الصبیة حالاً حیث اعجبه فرط ذکاءها وفطنتها وحسن

کلامها

٤- الشيخُ المحتالُ والمرأةُ

حُكِيَ أنّ بعضَ المجاورينَ كان لا يعرِفُ الخطَّ ولا القراءةَ- وانما
كان يحتالُ على الناسِ بحِيَلٍ يأكلُ منها الخبزَ وخطرَ ببالِهِ يوماً مِّن
الايامِ أن يَفتحَ مكتباً وَيُقرِءَ فيه الصبيانَ- فجمعَ الواحاً واوراقاً مكتوبةً
وعلّقها في مكانٍ- وكبّرَ عِمامتَهُ وجلس على باب المكتبِ- فصارَ النّاسُ
يمرّونَ عليه وينظُرونَ الى عمامته والى الالواح والاوراق- فيظنّون
أنه فقيهٌ جيّدٌ- فيأتونَ اليه باولادهم- فصار يقولُ لهذا اكتُبْ و
لهذا اقرءْ- فصار الاولادُ يؤدّبُ بعضهم بعضًا- فبينما هو ذاتَ يومٍ جالسٌ في
باب المكتبِ على عادتهِ وإذا بامرأةٍ مُقبلةٍ من بعيدٍ وبيدها مكتوبٌ
فقال في بالِهِ لابُدّ أنّ هذهِ المراة تقصِدُني لأقرءَ لها المكتوبَ الذي
معها- فكيف يكونُ عملي معها- وانا لا اعرِفُ قراءةَ الخطِّ- وهمّ بالنُّزولِ
ليهرُبَ منها- فلحِقَتهُ قبلَ أن ينزِلَ- وقالت له الى اين؟ فقال لها
اريدُ أن أصلّيَ الظهرَ واعودَ- فقالت له الظهرُ بعيد فاقرأ لي هذا
الكتابَ- فاخذه منها وجعل اعلاه واسفله- وصار اليه ويَهزّ عمامته
تارةً ويرقصُ حواجبَه تارةً اخرى- ويُظهِرُ غيظاً وكان زوجُ المرأة
غائبًا- والكتابُ مُرسَلٌ اليها من عندهِ- فلما رأتِ الفقيهَ على تلك
الحالة قالت في نفسها لاشكّ أنّ زوجي مات- وهذا الفقيه يستحيي

ان يقول لى انه مات - فقالت له يا سيدى - ان كان مات فقل لى فهز راسه وسكت. فقالت له المرأة - هل اشق ثيابى؟ فقال لها اشقى. فقالت له هل الطم وجهى؟ فقال لها الطمى. فاخذت الكتاب من يده وعادت الى منزلها - وصارت تبكى هى واولادها. فسمع بعض جيرانها البكاء. فسالوا عن حالها. فقيل لهم انه جاءها كتاب بموت زوجها. فقال رجل ان هذا كلام كذب - لان زوجها ارسل الىّ مكتوبا بالامس يخبر فيه - انه طيب بخير وعافية وانه بعد عشرة ايام يكون عندها. فقام من ساعته وجاء الى المرأة - وقال لها - اين الكتاب الذى جاءك؟ فجاءت به اليه فاخذه منها وقراه واذا فيه - اما بعد فانى طيب بخير وعافية وبعد عشرة ايام يكون عندكم وقد ارسلت اليكم ملحفة ومرطا فاخذت الكتاب وعادت به الى الفقيه وقالت له ما حملك على الذى فعلته معى واخبرته بما قال جارها من سلامة زوجها وانه ارسل اليها ملحفة ومرطا فقال لها صدقت ولكن يا حرمة اعذرينى فانى كنت فى تلك الساعة مغتاظا مشغول الخاطر - ورأيت المرط ملفوفا فى الملحفة فظننت انه مات - وكفنوه - وكانت المرأة لا تعرف الحيلة. فقالت له انت معذور واخذت الكتاب وانصرفت عنه

٤ - الادب يرفع الخامل

روى ان المامون لم يكن من خلفاء بنى العباس خليفة اعلم منه

فی جمیع العلوم - وکان لهٗ فی کلِ اُسبوعٍ یومانِ یجلسُ فیهما لِمُناظرۃِ العلماءِ فیجلسُ المُناظرونَ مِن الفقهاءِ مِن المتکلمینَ بِحضرتہٖ علیٰ طبقاتِهم - وَ مَراتبِهم - فبینما هو جالسٌ معهم اذا دخل فی مجلسہ رجلٌ غریبٌ - وعلیه ثیابٌ بیضٌ رثّۃٌ - فجلس فی اٰخرِ النّاسِ وقعدَ مِن وراءِ الفقهاءِ فِی مکانٍ مجهولٍ ثم ابتدءُ وا فی الکلامِ وشرعُوا فِی معضلاتِ المسائِلِ وکان مِن عادتِهم اَنّهم یُدیرونَ المسئلۃَ علی اهلِ المجلس واحداً بعد واحدٍ فکلُّ مَن وجدَ زیادۃً لطیفۃً اونکتۃً غریبۃً ذکرهَا فدارتِ المسئلۃُ اِلی اَنْ وصلَتْ الی ذلک الرجلِ الغریبِ - فتکلّم واجابَ بجوابٍ احسنَ مِنْ اَجْوِبۃِ الفقهاءِ کُلّهم - فاستحسنَ الخلیفۃُ کلامَه - وامرَ اَن یرفعَ مِن ذلک المکانِ اِلیٰ اَعلیٰ منہُ فلما وصلَت الیہ المسئلۃُ الثانیۃُ اجابَ بجوابٍ احسنَ من الجوابِ الاوّل - فامر المامونُ اَن یرتفعَ الی اعلی من تلک الرتبۃِ - فلما دارتِ المسئلۃُ الثالثۃُ - اجابَ بجوابٍ احسنَ واصوبَ من الجوابَینِ الاوّلَینَ - فامرَ المامونُ اَن یجلسَ قریباً منه - فلما انقضَتِ المناظرۃُ اَحضرُوا الماءَ وغسلُوا ایدیَهم - واحضرُوا الطعامَ فاکلوا - ثم نهضَ الفقهاءُ فخرجوا - ومنع المامونُ ذلک الشخصَ من الخروجِ معهم - وادناهُ ولاطفَہٗ ووعدَہٗ بالاحسانِ الیہ والانعامِ علیه - ثم تهیّاءَ مجلسِ الشرابِ وحضرَ النُّدَماءُ الملیحِ - ودارتِ الرّاحُ - فلما وصلَ الدورُ الی ذلک الرجلِ - وثبَ قائماً علی قدمَیہِ - وقال اِنْ اَذن لي امیرالمومنین تکلّمتُ کلمۃً واحدۃً - قال لہ قل ماشاء - فقال

قد علم الرای العالی. زاده الله علوًا انّ العبد کان الیوم فی هذ
المجلس الشریف من مجاهیل الناس وضعفاء الجلاّس. وانّ امیر
المومنین قرّبه وادناه بیسیر من العقل الّذی ابداه وجعله
علی درجة غیره. وبلغ به الغایة الّتی لم تسمُ الیها همّته ولابدّ
یریدُ ان یفرّق بینه وبین ذلک القدر الیسیر من العقل الّذ
اعزّه بعد الذلّة. وکثّره بعد القلّة. وماشاء وکلاّ ان یحسده ام
المومنین علی هذا القدر الذی معه من العقل والنباهة والفض
لانّ العبد اذا شرب الشراب تباعد عنه العقل وقرُب منه الجهل
وسُلب ادبه وعاد الی تلک الدرجة الحقیرة کما کان. وصار فی اع
النّاس حقیرًا مجهولاً. فارجو من الرائ العالی ان لایسلُب منه ه
الجوهرة بفضله وکرمه وسیادته وحسن شیمته. فلما سمع الخلیف
المامون منه القول مدحه وشکره واجلسه فی رتبته ووقّره و
امر له بمائة الف درهم وحمله علی فرس واعطاه ثیابًا فاخرة و
کان فی کل مجلس یرفعه ویقرّبه الی جماعة الفقهاء حتی صار ارفع من
درجة واعلی مرتبة

۸. حکایة رجل من بنی اسرائیل

ومما یحکی انّ رجلا من خیار بنی اسرائیل کان کثیر المال وله
ولد صالح مبارک فحضرت الرجل الوفاة فقعد ولده عند راس

قال یاسیدی - اوصنی - فقال - یا بنیّ لا تحلف باللہ بارًا ولا فاجرا
ثم مات الرجل وبقی الولد بعد ابیہ - فتسامع بہ فساق بنی اسرائیل
فکان الرجل یاتیہ - فیقول لی عند والدک کذا وکذا وانت تعلم بذلک
اعطنی والا فاحلف - فیقف الولد مع الوصیۃ ویعطیہ جمیع
ما طلبہ - وما زالوا بہ حتی فنی مالہ واشتد اقلالہ - وکان للولد
زوجۃ صالحۃ مبارکۃ ولہ منہا ولدان صغیران - فقال لہا - ان
الناس قد اکثروا طلبی - وما دام معی ما ادفع بہ عن نفسی بذلتہ والآن
لم یبق لنا شیٔ - فان طالبنی مطالب امتحنت فالاولی ان نفوز بانفسنا
ونذہب الی موضع لا یعرفنا احد - ونتعیش بین اظہر الناس
قال فرکب بہا البحر - وبولدیہ وہو لا یعرف این یتوجہ واللہ یحکم
لا معقب لحکمہ ولسان الحال یقول

یا خارجا خوف العدی من دارہ ⁘ والیسر قد وافاہ عند فرارہ
لا تجزعن من البعاد فربما ⁘ عز الغریب بطول بعد مزارہ
لو قد اقام الدر فی اصدافہ ⁘ ما کان تاج الملک بیت قرارہ

قال فانکسرت السفینۃ وخرج الرجل علی لوح وخرجت المرأۃ علی
لوح - وخرج کل ولد علی لوح - وفرقتہم الامواج فحصلت المرأۃ علی
بلدۃ وحصل احد الولدین علی بلدۃ اخری - والتقط الولد الاخر
اہل سفینۃ فی البحر - واما الرجل فقذفتہ الامواج الی جزیرۃ
منقطعۃ - وخرج الیہا - فتوضأ من البحر - واذن - واقام الصلوۃ

فاذا قد خرج من البحر اشخاص بالوانٍ مختلفة۔ فصلوا معہ۔ ولما
فرغ قام الی شجرة فی الجزیرة۔ فاکل من ثمرها۔ فزال عنہ جوعہ۔ ثم
وجد عین ماءٍ فشرب منها حمد الله عزّ وجل وبقی ثلاثة ایام یصلی
ویخرج اقوام یصلون مثل صلوته وبعد مضی الایام الثلاثة سمع
منادیا ینادیہ ان یا ایها الرجل الصالح البارّ بابیہ المجلّ قدر ابیہ
لا تحزن ان الله عزّ وجلّ یخلف علیک ما خرج من یدک فان فی هذہ
الجزیرة کنوزا واموالا۔ ومنافع یرید الله ان تکون لها وارثا وهی فی
موضع کذا کذا من هذہ الجزیرة فاکشف عنها۔ وانا لنسوق الیک السفن
فاحسن الی الناس وادعهم الیک۔ فان الله عز وجل یمیل قلوبهم الیک۔
فقصد ذلک الموضع من الجزیرة۔ وکشف الله لہ عن تلک الکنوز۔ وصار
اهل السفن ترد علیہ۔ فیحسن الیهم احسانا عظیما ویقول لهم لعلکم
تدلون علی الناس۔ فانی اعطیهم کذا وکذا واجعل لهم کذا وکذا
فصار الناس یاتونہ من الاقطار والاماکن۔ ما مضت علیہ عشر
سنین الا والجزیرة قد عمرت والرجل قد صار ملکها لا یاوی الیہ
احد الا احسن الیہ۔ وشاع ذکرہ فی الارض بالطول والعرض وکان
ولدہ الاکبر قد وقع عند رجل علمہ وادبہ۔ والاخر قد وقع عند
رجل رباہ واحسن تربیتہ وعلمہ طرق التجارة۔ والمرأة قد وقعت
عند رجل من التجار ائتمنها علی مالہ۔ وعاهدها علی ان لا یخونها۔ و
ان یعینها علی طاعة الله عز وجل۔ وکان یسافر بها فی السفینة الی البلاد

وينصحبها فى اىّ موضع اراد. فسمع الولدُ الكبيرُ بصيت ذلك الملك
فقصده وهو لا يعلم من هو فلما دخل عليه اخذه وائتمنه على سرّه
وجعله كاتبا له وسمع الولد الآخرُ بذلك الملكِ العادلِ الصالح.
فقصده. وسار اليه وهو لا يعلم من هو ايضا. فلما دخل عليه وكّله على
النظر فى اموره. وبقى مدةً فى الدهر فى خدمته وكلّ واحد منهم لا
يعلم بصاحبه وسمع الرجلُ التاجر الذى عنده المرأة بذلك الملك.
وبرّه للناس واحسانه اليهم. فاخذ جانبًا من الثياب الفاخرة و
ما يُستظرف من تحفِ البلاد. واتى بسفينة والمرأة معه حتى وصل الى
شاطئ الجزيرة. ونزل الى الملك وقدّم له هديّته فنظرها الملكُ.
وسُرّ بها سرورًا كثيرًا. وامر للرجل بجائزةٍ سنيّةٍ. وكان فى الهديّة
عقاقير. اراد الملكُ من التاجر ان يعرّفها له باسمائها ويخبره بمصالحها
قال الملكُ للتاجر اقم الليلةَ عندنا. قال إنّ لى فى السفينة وديعةً
عاهدتها ان لا اكلَ امرها الى غيرى. وهى امرأةٌ صالحةٌ تيمّنتُ بدعائها
وظهر لى البركةُ فى آرائها. فقال الملك. سابعث اليها امناءَ يبيتون عليها
ويحرسون كل ما لديها. قال. فاجابه لذلك. وبقى عند الملك. ووجّه
الملكُ كاتبه ووكيله اليها. وقال لهما اذهبا فاحرسا سفينة هذا الرجل
الليلة ان شاء الله تعالى. قال فسارا وصعدا الى السفينة. وقعد هذا على
مؤخّرها. وهذا على مقدّمها. وذكرا الله ع ج برهةً من الليل. ثم قال احدهما
للآخر. يا فلان. ان الملك قد امرنا بالحراسة. ونخاف النوم. فتعال

نتحدث باخبار الزمان وما رأينا من الخير والامتحان - فقال الآخر
يا اخي - اما انا فمن امتحاني ان فرق الدهر بيني وبين ابي وامي واخ لي كان
اسمه كاسمك - والسبب في ذلك ان ركب والدنا البحر من بلد كذا وكذا
فهاجت علينا الرياح - واختلفت فكسرت السفينة وفرق الله شملنا فلما
سمع الآخر بذلك قال - وكيف كان اسم والدتك يا اخي ؟ قال فلانة
قال - وما اسم والدك - قال فلان فترامى الاخ على اخيه - وقال له انت
اخي والله حقا - وجعل كل واحد منهما يحدث اخاه بما جرى عليه في
صغره - والام تسمع الكلام - ولكنها كتمت امرها وصبرت نفسها - فلما طلع
الفجر - قال احدهما للآخر سيرة يا اخي نتحدث في منزلي - قال نعم فسار
واتى الرجل - فوجد المرأة في كرب شديد - فقال لها ما دهاك وما
اصابك ؟ قالت بعثت الي الليلة من ارادني بالسوء - وكنت منهما في
كرب عظيم - فغضب التاجر - وتوجه للملك واخبره بما فعل الامينان
فاحضرهما الملك بسرعة - وكان يحبهما لما تحقق فيهما من الامانة والديانة
ثم امر باحضار المرأة حتى تذكر ما كان منهما مشافهة فجيء بها واحضرت
وقال لها ايتها المرأة ماذا رأيت من هذين الامينين - فقالت ايها
الملك - اسالك بالله العظيم رب العرش الكريم - لا اقول الا امر قد بان
يعيد اكلامهما الذي تكلما به البارحة - فقال لهما الملك - قولا ما قلتماه
ولا تكتما شيئا - فاعادا كلامهما - واذا الملك قد قام من فوق سريره و
صاح صيحة عظيمة - وترامى عليهما واعتنقهما - وقال والله انتما ولداي حقا

فکشفت المرأة عن وجہا. وقالت انا والله امہا فاجتمعوا جمیعًا. و صاروا فی ارغد عیش واہنأ الی ان اتاہم ہادم اللذات. فسبحان من اذا قصدہ العبد نجاہ ولم یخیب ما امّلہ فیہ ورجاہ۔

حکایۃ ابراھیم بن المھدی والمامون

ومن لطیف الحکایات انّ ابراھیم بن المھدی اخاھارون الرشید لمّا آل امر الخلافۃ الی المأمون ابن اخیہ ھارون الرشید لم یبایعہ بل ذھب الی الرّیّ. وادّعی الخلافۃ لنفسہ واقام علی ذلک سنۃً واحدۃ واحد عشر شہرًا واثنی عشر یومًا. وابن اخیہ المامون یتوقّع منہ العود الی الطاعۃ وانتظامہ فی سلک الجماعۃ حتّی یئس من عودہ۔ فرکب بخیلہ ورجلہ۔ وذھب الی الرّیّ. فلما بلغ ابراھیم الخبر لم یسعہ الا انہ ذھب الی بغداد. واختفی خوفا علی دمہ. فجعل المأمون لمن یدلّ علیہ مائۃ الف دینارٍ قال ابراھیم لما سمعت بھذہ الجعالۃ خفت علی نفسی وتحیّرتُ فی امری. فخرجتُ من داری وقت الظھیرۃ. وانا لا ادری این اتوجّہ. فدخلت شارعا غیر نافذٍ. فرأیتُ فی صدر الدرب رجلا حلاقا قائما علی باب دارہ فتقدّمتُ الیہ وقلتُ لہ ھل عندک موضعٌ اختفی فیہ ساعۃً؟ قال نعم وفتح الباب فدخلتُ الی بیتٍ نظیفٍ. ثمّ انہ بعد ان ادخلنی اغلق علیّ الباب ومضی. فتوھمتُ انہ سمع بالجعالۃ. فقلتُ فی نفسی انہ خرج یدلّ

عليّ فبقيتُ اَغلي مثل القدرِ على النّار. وانا متفكرٌ في امري. فبينا انا كذلك اذ اقبل وَصُحبته حمالٌ معه كلُّ ما يحتاج اليه. ثم التفت اليَّ. وقال لي جُعِلتُ فداك. قال ابراهيم. وكان لي حاجة الى الطعام. قال ياسَيِّدي اليس من قدري اَنِّي اُحادِثُك. فان اردت ان تُشرِّفَ عبدك فلك عُلُوّ الرايِ. فقلت له. وما اظن انه يعرفني. ومن اين لك اني اُحسن المسامرة. فقال سبحان الله مولانا اشهر من ذلك انت سيدي ابراهيم بن المهدي الذي جعل فيك المامون لمن دلّ عليك مائة الف دينارٍ. قال ابراهيم. فلما قال ذلك عظم في عيني وَثبتت مُروّته عندي. فوافقته على بُغيته. وخطر ببالي ذكرُ ولدي وعيالي. فجعلتُ اقول

وَعَسَى الذي اَهدى ليوسفَ اهله ⁂ واعزّه في السجن وهو اسيرُ
ان يستجيب لنا ويجمع شَمْلَنا ⁂ والله ربّ العالمين قديرُ

فلما سمع ذلك مني. قال يا سيدي اَتأذنُ لي اَنْ اقولَ ما سنح بخاطري؟ فقلتُ له. هات. فانشدَ هذه الابيات

شكونا الى احبابنا طول ليلنا ⁂ فقالوا لنا ما اقصر الليل عندنا
وذاك لانّ النوم يَغشى عُيونَنا ⁂ سريعًا ولا يَغشى صميمًا لقلبنا!!
اذا ما دنا الليلُ المُضرُّ بذي الهوى ⁂ جزِعنا وهم يستبشرون اذا دنا
فلو انّهم كانوا يلاقون مثل ما ⁂ نلاقي لكانوا في المضاجع مِثلَنا!

قال ابراهيم. فقلتُ له لقد احسنت كلّ الاحسان واذهبت عنّي

ألم الاحزان فردني من هذه الترهات فانشد هذه الابيات

تعيّرنا آنّا قليلٌ عديدنا	فقلت لها انّ الكرام قليلُ
وما ضرّنا آنّا قليلٌ وجارنا	عزيزٌ وجار الاكثرين ذليلُ
وإنّا لقومٌ لا نرى القتل سبّةً	اذا ما رأته عامرٌ وسلولُ
يُقرّب حبّ الموت آجالنا لنا	وتكرهه آجالهم فتطولُ
وننكر ان شئنا على الناس قولهم	ولا ينكرون القول حين نقولُ

قال ابراهيم. فلما سمعت منه هذا الشعر تعجبت منه غاية العجب ومال بي عظيم الطرب. واخذت خريطة كانت صحبتي فيها دنانير كثيرة. ورميت بها اليه. وقلت له استودعك الله فاني متوجه من عندك. واسألك ان تصرف ما في هذه الخريطة في بعض مهمّاتك ولك عندي الجزاء الزائد. اذا امنت من خوفي. فردّ الى الخريطة وقال يا سيدي. ان الصعاليك منا لا قدر لهم عندكم. ولكن بمقتضى مروّتي كيف اخذ ثمنا على ما وهبه الى الزمان من قربك وحلولك عندي. والله لئن راجعتني في هذا الكلام. ورميت بالخريطة اليّ مرة اخرى لاقتلن نفسي. قال ابراهيم. فاخذت الخريطة في كمّي وقد اثقلني حملها وانصرفت فلما انتهيت الى باب داره. قال. يا سيدي هذا المكان اخفى لك من غيره. وليس عليّ في مؤونتك ثقلٌ. فاقم عندي الى ان يفرّج الله عنك. فقلت له. بشرط ان تنفق من تلك الخريطة. فاوهمني الرضاء بذلك الشرط. ثم اقمت عنده اياما على تلك الحالة لم يتصرف

من الخريطة شيئا۔ ثم تزيّيتُ بزيّ النساء كالخفّ والنقاب وخرجتُ من داره فلما صرتُ في الطريق داخلني من الخوف امرٌ شديدٌ۔ وجئتُ لأعبر الجسرَ واذا انا بموضع مرشوش۔ فنظرني جنديٌّ ممن كان يخدمني فعرفني وصاح۔ وقال هذه حاجة المامون ثم تعلق بي فدفعتُه وفرسَه۔ ورميتهما في ذلك الزلق۔ وصار عبرةً لمن اعتبر وتبادرت الناسُ اليه فاجتهدتُ انا في مشيتي حتى قطعتُ الجسرَ۔ ثم دخلتُ شارعا فوجدتُ باب دار وامرأةً واقفةً في دهليز۔ فقلت ياسيدتي: احقني دمي۔ فاني رجلٌ خائفٌ۔ فقالت لاباس عليك واطلعتني الى غرفةٍ وفرشت لي فيها۔ وقدّمت لي طعاما وقالت لي ليهدأ روعُك فبينما هي كذلك واذا بالباب يدقّ دقاً عنيفاً فخرجت وفتحت الباب واذا بصاحبي الذي دفعتُه على الجسر مقبلٌ۔ وهو مشدود الرأس۔ ودمُه يجري الى ثيابه۔ وليس معه فرسُه۔ فقالت له۔ ياهذا ما دهاك؟ فاخبرها الحال۔ فاخرجت خرقةً وعصبتْ بها راسه وفرشت له۔ ونام عليلا۔ ثم اطلعت اليّ۔ وقالت لي أظنك صاحب القضية۔ فقلتُ لها نعم۔ فقالت۔ لاباس عليك ثم جدّدتْ لي الكرامة۔ فاقمت عندها ثلاثة ايام۔ ثم قالت اني خائفة عليك من هذا الرجل۔ لئلا يطّلع عليك۔ فتقع فيما تخاف۔ فانجُ بنفسك۔ فسالتها المهلةَ الى الليل۔ فقالت لاباس بذلك فلما دخل الليل لبستُ زيّ النساء۔ وخرجت من عندها۔ فاتيتُ الى بيت مولاةٍ۔ كانت لنا۔ فلما رأتني بكتْ وتوجّعتْ وحمدتِ اللهَ تع على سلامتي وخرجت كانها تريد السوق للاهتمام بالضيافة۔ فما شعرتُ إلّا وابراهيم

الموصلي مقبلٌ فی غلمانه وجنده وامرأةٌ قدّامهم فتأملتُها. فاذا هی المولاة
صاحبة الدار التی انا بها. ولم تزل ماشيةً قدّامهم حتی سلّمتنی الیهم وحملت
بالزیّ الذی انا فیه الی المامون فعقد مجلسا عاما وادخلنی علیه. فلما دخلت
سلّمتُ علیه بالخلافة فقال لا سلّمك الله ولا حیّاك. فقلت له. علی رسلك
یا امیر المومنین انك ولیّ الامر فحكم فی القصاص او العفو. ولكن العفو أقرب
للتقوی. وقد جعل الله عفوك فوق كل عفو وجعل ذنبی فوق كل ذنب
یا امیر المؤمنین. فان تاخذ فبحقك. وان تعف فبعفوك. ثم انشدتُ
هذه الابیات ـ

ذنبی الیك عظیم :: وانت اعظمُ منه
فخذ بحقك اولا :: واصفح بحلمك عنه
ان لم اكن فی فعالٍ :: من الكرام فكنه

قال ابراهیم. فرفع المامون الیّ رأسه فبادرتُ إلیه
انشاد هذین البیتین ـ

اتیت ذنبا عظیما :: وانت للعفو اهل
فان عفوت فمنّ :: وان جزیت فعدل

فاطرق المامون راسه وانشد هذین البیتین ـ

ـنت اذا الصدیق اراد غیظی :: واشرقنی علی حنق بریقی
ـرتُ ذنوبه وعفوتُ عنه :: مخافة ان اعیش بلا صدیق

فلما سمعتُ عنه هذا الكلام استروحتُ منه رائحة الرحمة ثم

اقبل علی ابن عمہ واخیہ ابی اسحاق۔ وجمیع من حضر من خاصتہ وقال لھم ما ترون فی امرہ۔ فکلٌ اشار علیہ بقتلی الا انھم اختلفوا فی کیفیۃ القتل فقال المأمون لاحمد بن خالد۔ ما تقول یا احمد۔ فقال یا امیر المومنین ان قتلتہ وجدنا مثلک من قتل مثلہ۔ وان عفوت عنہ فما وجدنا مثلک عفی عن مثلہ فلما سمع المأمون کلام احمد بن خالد نکس راسہ وانشد قول الشاعر ؎

قومی ھم قتلوا امیم اخی ⁂ فاذا رمیتُ یصیبنی سھمی

وانشد ایضاً قول الشاعر ؎

سامح اخاک اذا خلط ⁂ منہ الاصابۃ بالغلط
واحفظ صنیعک عندہ ⁂ شکر الصنیعۃ ام غمط
وتجاف عن تعنیفہ ⁂ ان زاغ یوماً او قسط
اوما تری المحبوب والمکروہ لزا فی نمط
ولذاذۃ العمر الطویل ⁂ یشوبھا نغص الشمط
والورد یبدو فی الغصو ⁂ ن مع الجنی الملتقط
من ذا الذی ما ساء قط ⁂ ومن لہ الحسنی فقط
ولو اختبرت بنی الزما ⁂ ن وجدت اکثرھم سقط

قال ابراھیم بن المھدی فلما سمعتُ منہ ھذہ الابیات کشفت المقنعۃ عن راسی۔ وکبرتُ تکبیرۃً عظیمۃً وقلت۔ عفا اللہ عنک یا امیر المؤمنین۔ فقال۔ لاباس علیک۔ یا عم۔ فقلت ذنبی

یاامیرالمؤمنین اعظمُ من اَن اتفوّہ معہ بعذر وعفوک اعظمُ من اَن اَنطِق معہ بشکرٍ واطربتُ بالنّغمات وانشدت ھذہ الابیات

ان الذی خَلقَ المکارم حازھا ⁖ فی صلب آدم للامامِ السّابع
مُلِئتْ قلوبُ الناس منک مہابۃٌ ⁖ والکُلّ تکلؤ ھم بقلب خاشع
ماان عصیتُک والغوایۃ غامری ⁖ اسبابہا الا بنیّۃ طامع
فعفوتَ عمّن لم یکن عن مثلہ ⁖ عفوٌ ولم یشفع الیک بشافع
ورحمتَ افراخًا کافراخ القطا ⁖ وحنینَ والدۃٍ بقلب جازع

فقال المأمون۔ اقول اقتداءً بسیدنا یوسف علی نبینا وعلیہ الصلوۃ والسلام۔ لاتثریبَ علیکمُ الیومَ یغفرُ اللّٰہُ لکمْ وھوارحمُ الراحمینَ وتجددت علیکَ اموالُکَ وضیاعکَ یاعمّ ولاباس علیک فابتھلتُ لہ بصالح الدعوات وانشدتُ ھذہ الابیات۔

رددتَ مالی ولم تبخل علی بہ ⁖ وقبلَ ردِّک مالی قد حَقنتَ دمی
فلوبذلتُ دمی ابغی رضاک بہ ⁖ والمالَ حتی اَسُلَّ النعل من قدمی
فان جحدتُک ما اولیتَ من نعمٍ ⁖ انی الی اللؤم اَولی منک بالکرمِ

فاکرمہ المامون وانعم علیہ وقال لہ۔ یاعم ان ابااسحق والعباس اشاراعلیّ بقتلک۔ فقلت ان ابااسحاق والعباس نصحالکَ یاامیرالمؤمنین۔ ولکنّک اتیتَ بما انتَ اھلہ ودفعتَ ما خفتُ بما رجوتُ۔ فقال المأمون انی اَمیتُّ حقدی بحیاتک۔ وقد عفوتُ عنک ولم احملک مِنّۃ الشافعین۔ ثم سجدَ المأمون طویلا ورفع راسہ۔ وقال یاعمّ۔ اتدری لایّ شیئ سجدتُ؟

قلتُ لعلّك سجدتَ شكراً لله الذى ظفرك بعدوّك. فقال. ما اردتُ
ذلك ولكن شكراً لله الذى الهمنى العفو عنك. قال ابراهيم. فشرحتُ لهُ
صورة امري. وماجرى لى مع الحجّام والجندىّ وزوجته والمولاة
التى غمزتْ علىَّ فامر المامون باحضار المولاة وهى فى دارها تنتظر
ارسال الجائزة اليها. فلما حضرتْ بين يدَى المامون. قال لها. ماحملكِ
على ما فعلتِ مع سيدكِ؟ قالت. الرغبة فى المال. فقال. هل لكِ ولدٌ او
زوجٌ. فقالت. لا فامر بضربها مائة سوط. وان تُخلّدَ فى السجن. ثم احضر
الجندىَّ وامرأته والحجّام. فحضروا جميعاً. فسأل الجنديَّ عن السبب
الذي حمله على ما فعل. فقال الرغبة فى المال. فقال المامون يجب انْ
تكون حجاماً ووكّل به من يضعه فى دكان حجّامٍ ليعلّمه الحجامة واكرمَ
زَوْجةَ الجنديِّ وادخلها القصرَ. وقال. هذه امرأةٌ عاقلةٌ تصلح
للمهمات. ثم قال للحجّامِ. قد ظهرَ من مروّتك مايوجب المبالغة فى
اكرامك وامرَ انْ يُسلّمَ اليه دارَ الجندي بما فيها وطلع عليه واعطاهُ
زيادة على ذلك خمسة عشر الف دينارٍ فى كلّ سنة

كتاب

قطف الازهار

المنظومات

بسم الله الرحمن الرحيم

١

اذا كنتُ أعلمُ علمًا يقينًا : بأنّ جميعَ حياتي كساعة
فلِمْ لا أكون ضنينًا بها : وأجعلَها في صلاحٍ وطاعة

٢

المالُ يذهبُ حِلُّه وحرامُه — طرًّا ويبقى في غدٍ آثامُه
ليس التقيُّ بمتّقٍ لإلٰهه — حتى يطيبَ طعامُه وشرابُه
ويطيبَ ما يحوي وتكسبُ كفُّه — ويكونَ في حُسنِ الحديثِ كلامُه
نطقَ النبيُّ لنا به عن ربِّه — فعلى النبيِّ صلواتُه وسلامُه

٣

عجبتُ لمبتاعِ الضلالةِ بالهدى — والمشتري دنياه بالدينِ أعجبُ
وأعجبُ مِن هذين من باعَ دينَه — بدنيا سواه فهو مِن ذينِ أخيبُ

٤

أخو العلمِ حيٌّ خالدٌ بعد موتِه — وأوصالُه تحتَ الترابِ رميمُ
وذو الجهلِ ميتٌ وهو ماشٍ على الثرى — يُظنُّ مِن الأحياءِ وهو عديمُ

٥

طُبعتْ على كدرٍ وأنتَ تريدُها — صفوًا من الأقذارِ والأكدارِ
ومكلّفُ الأيامِ ضدَّ طباعِها — متطلّبٌ في الماءِ جذوةَ نارِ
وإذا رجوتَ المستحيلَ فإنّما — تبني الرجاءَ على شفيرٍ هارِ

٦

إذا لم يُسالمك الزمانُ فحاربِ ... وباعِدْ إذا لم تنتفعْ بالأقاربِ

ولا تحتقرْ كيدَ الضعيفِ فربما ... تموتُ الأفاعي من سمومِ العقاربِ

فقد هدَّ قِدْماً عرش بلقيسَ هُدهُدٌ ... وخرّب فأرٌ قبلَ ذا سدَّ مأربِ

إذا كان رأسُ المالِ عمرَك فاحترزْ ... عليه من الإنفاقِ في غيرِ واجبِ

فبينَ اختلافِ الليلِ والصبحِ معركٌ ... يكرُّ علينا جيشُهُ بالعجائبِ

٧

قُل للذي بصروفِ الدهرِ عيّرنا ... هل حاربَ الدهرُ إلا من له خطرُ

أما ترى البحرَ يعلو فوقَهُ جِيَفٌ ... وتستقرُّ بأقصى قعرِهِ الدُّررُ

فإن تكنْ عبثتْ أيدي الزمانِ بنا ... ومسّنا من تمادي بؤسِهِ الضررُ

ففي السماءِ نجومٌ لا عدادَ لها ... وليس يُكسفُ إلا الشمسُ والقمرُ

٨

إن الذي رُزقَ اليسارَ ولم يُصِبْ ... حمداً ولا أجراً لغيرُ موفَّقِ

الجدُّ يُدني كلَّ أمرٍ شاسعٍ ... والجدُّ يفتحُ كلَّ بابٍ مُغلقِ

وإذا سمعتَ بأنّ مجدوداً حوى ... عوداً فأثمرَ في يديه فصدّقِ

وإذا سمعتَ بأنّ محروماً أتى ... ماءً ليشربَهُ فغاضَ فحقّقِ

لو كان بالحيلِ الغنى لوجدتني ... بنجومِ أقطارِ السماءِ تعلّقي

لكنّ من رُزقَ الحِجى حُرمَ الغنى ... ضدّانِ مفترقانِ أيَّ تفرّقِ

ومن الدليلِ على القضاءِ وكونِهِ ... بؤسُ اللبيبِ وطيبُ عيشِ الأحمقِ

۹

نهايةُ اَقدامِ العُقولِ عِقالُ ۔۔ واكثرُ سَعيِ العالَمين ضَلالُ
وارواحُنا في وحشةٍ من جُسومنا ۔۔ وحاصلُ دُنيانا اذىً ووبالُ
ولم تَستفِدْ من بحثِنا طولَ عمرِنا ۔۔ سِوى ان جمعْنا فيه قيلَ وقالُوا
وكم قد رأينا من رجالٍ ودولةٍ ۔۔ فبادُوا جميعًا مسرعينَ وزالُوا
وكم مِن جبالٍ قد علَتْ شُرفاتِها ۔۔ رجالٌ فزالُوا والجبالُ جبالُ

۱۰

وانتَ اخي مالم تكنْ لي حاجةٌ ۔۔ فان عرِضَتْ ايقنتُ اَن لا اَخا ليا
فلا زادَ بيني وبينكَ بعدَ ما ۔۔ بلَوتُكَ في الحاجاتِ اِلّا تمادِيا
كِلانا غَنِيٌّ عن اخيهِ حياتَهُ ۔۔ ونحنُ اِذا متْنا اشدّ تغانِيا
وعَينُ الرّضا عن كلِّ عيبٍ كليلةٌ ۔۔ وكما اِنّ عينَ السّخطِ تُبدي المَساوِيا

۱۱

لَإن كنتُ محتاجًا الى الحِلمِ اِنني ۔۔ الى الجهلِ بعضِ الاحايين احوَجُ
وماكنتُ ارضَى الجهلَ خِدنًا وصاحبا ۔۔ ولكنّني ارضى به حينَ اُحْرَجُ
فاِنْ قالَ قومٌ اِنّ فيه سماجةً ۔۔ فقد صَدَقوا والذُّلُ بالحرِّ اسمجُ
وليْ فرسٌ للحلمِ بالحِلمِ مُلجَمٌ ۔۔ ولي فرسٌ للجهلِ بالجهلِ مُسرَجُ
فمَنْ شاءَ تقويمي فاني مُقوَّمٌ ۔۔ ومَن شاءَ تعوِيجي فاني مُعوَّجُ

۱۲

اِنّ الفتى يَفتَقِرُ بعدَ الغِنَى ۔۔ وَيَغتَني مِن بعدِ مَا يفتقِرُ

والحيُّ كالميّتِ ويبقى التقى والعيشُ فنّانِ فحلوٌ ومُرْ
إمّا على نفسي وإمّا لها فعايشِ النفسَ وفيها وقرْ
هل يملكني بسط ما في يدي أو يُخلِدَني منعُ ما ادّخرْ!
أو تنسأنْ يومي الى غيره أنّي حوالِيَّ وأنّي حذرْ
ولن ترى مثلي ذا شيبةٍ! أعلمُ ما ينفعُ مما يضرْ

۱۳

لا يبلغُ الاعداءَ من جاهلٍ ما يبلغُ الجاهلُ من نفسه
والشيخُ لا يتركُ أخلاقَه حتى يُوارى في ثرى رمسه
إذا ارعوى عادَ الى جهله كذي الضّنى عاد الى نكسه
وإنّ من أدّبتَه في الصبا كالعودِ يُسقى الماءَ في غرسه
حتى تراه مورقًا ناضرًا بعدَ الذي أبصرتَ من يبسه

۱۴

إنْ يحسدوني فاني غير لائمهم قبلي من الناس اهل الفضل قد حُسِدوا
فدام لي ولهم ما بي وما بهم ومات أكثرهم غيظاً بما يجدُ
انا الذي يجدوني في صدورهم لا ارتقي صعدا منها ولا اردُ

۱۵

ولا تصحب اخا الجهل! وايّاكَ وايّاهُ
فكم من جاهلٍ اردى حليما حين اخاه
وللشيءِ من الشيءِ !! مقاييسٌ واشباه

يقاس المرءُ بالمرءِ — اذا ما المرءُ ماشاه
وللقلب على القلب — دليلٌ حين يلقاه

١٦

طلبتُ امرءً محضاً صحيحاً مسلَّماً — نَقِيّاً من الافات في كل مَوسِمِ
لامنحه وُدّى فلم أدرِكِ الّذى — طلبتُ وَمَن لي بالصحيح المُسَلَّمِ
صبرتَ ومن يَصبِر يجد غِبَّ صبرِهِ — أَلَذَّ واشهى من جَنَى النحل في الفم
ومن لايطيبْ نفسا ويستبق صاحبا — وَيَغفِر لاهل الوُدّ يُصرَمْ ويَصرِمِ

١٧

وليس خليلى بالملول ولا الذى — اذا غبتُ عنه باعنى بخليلِ
ولكن خليلى مَن يدوم وفائُه — ويحفظ سِرّى عند كل دَخيلِ
ولستُ براضٍ من خليلى بنائلٍ — قليلٍ ولا ارضَى له بقليلِ

١٨

الق بالبِشرِ مَن لقيتَ من النا — سِ جميعًا ولاقِهِم بالطَّلاقَهْ
تَجنِ منهم به جَنِيّ ثِمارٍ — طيّبٍ طعمُهُ لذيذَ المذاقَهْ
وَدَعِ التِيهَ والعُبُوسَ عن النا — سِ فان العُبُوسَ رأسُ الحماقَهْ

١٩

انى رأيتُكَ مُحِبّاً ! — والحين اغيبُ صَبّا !
فهجرتُ لاللملالةِ — حُدّثتُ ولا استحدثتُ ذنبا
الّا لقول نبيِّنا !! — زُورُوا على الايام غِبّا !

۳۰

ولتقول من زار غِبّا! — منكمُ يزدادُ حُبّا:
وهجرتُ حين هجرتُ كي — ازداد بالهجران قربا
الله يعلم أنني — لك أخلصُ الثقلين قلبا
أرعى لك الودّ القد — يم وان جنيتَ عليّ حربا

۴۰

فيا عجبا لمن ربّيتُ طِفلاً؛ — أُلقِمهُ باطرافِ البنان
أُعلّمهُ الرّمايةَ كلّ يوم — فلما اشتدّ ساعِده رماني
أُعلّمه الفتوّة كل حينٍ — فلما طرّ شاربهُ جفاني
أُعلمه الرّواية كل وقتٍ — فلما صار شاعرها هجاني!

۴۱

يا صاحب الهمّ إنّ الهمّ منفرجٌ — أبشِر بخيرٍ كأنْ قد فرّج اللهُ
اليأسُ يقطعُ احيانًا بصاحبه — لا تيأسنّ فانّ الصانِع اللهُ
اذا ابتليتَ فثِقْ بالله وارضَ به — إنّ الذى يكشفُ البلوى هو اللهُ

۴۲

رايت الناسَ مُذ خلقوا وكانوا — يحبّون الغنيَّ من الرجالِ!
وان كانَ الغنيُّ أقلّ خيرًا — بخيلًا بالقليل من النّوالِ
فلا أدرى علامَ وفيمَ هذا — وما ذا يرتجونَ من المحالِ!
ألِلدّنيا؛ فليس هناك دنيا — ولا يُرجى لحادثةِ الليالي!

۴۳

يا بدرُ والامثالُ يضـ — ـربها الذى اللّبّ الحكيمُ

دُم للخليل بِوُدِّهِ !!! ما خيرُ وُدٍّ لا يدوم
واعرِف لجارك حَقَّهُ والحقُّ يعرِفُهُ الكريم
واعلَم بانّ الضيفَ يو ماً سوف يحمَدُ او يلوم
والناس مُبتنيان محمودُ البنايةِ او ذميم
واعلم بُنَيَّ فانّهُ بالعلم ينتفع العليم
انّ الامور دقيقها مما يهيجُ له العظيم
وَالتَّبلُ مثلُ الدَّينِ تُقضاهُ وقد يُلوى الغريم
والبغيُ يصرعُ اهلَهُ والظلمُ مرتعهُ وخيم
ولقد يكونُ لك البعيد اخًا ويقطعكُ الحميم!
والمرءُ يُكرَمُ لِلغنىٰ ويُهانُ للعدمِ العديم
قد يُقتِرُ الحولُ التقيُّ ويُكثِرُ الحمِقُ الاثيم
يُملىٰ لذاك ويُبتلىٰ هذا فايُّهما المضيم
والمرءُ يبخلُ فى الحقو قِ وللكلالةِ ما يسيم
ما بُخلُ من هو للمنو نِ وريبها غرضٌ رجيم
ويرى القرونَ امامَهُ همدوا كما همدَ الهشيم
وتخرَّبُ الدنيا فلا بؤسٌ يدوم ولا نعيم
كلُّ امرءٍ ستئيمُ منهُ العرسُ او منها يئيم
ما علم ذى وَلَدٍ ايثكلُهُ امِ الولدُ اليتيم
والحربُ صاحِبُها الصليبُ على تلاتِلها العزوم

۳۲

من لايَمَلُّ ضِرَاسَها!   ولَدَى الحقيقة لايَخِيمُ
واعلَمْ بأنَّ الحرب لا!   يَسْتطيعُهَا المَرِحُ السؤومُ
والخيلُ اَجودُ ها المنا   هِبُ عندكَبَّتِهَا الازومُ

غلط نامہ

صفحہ	سطر	غلط لفظ	صحیح لفظ
۱	۲	۳	۴
۲	۲	هذا	هذا؟
۲	۷	صناع	ضاع
۳	۲	وقد	فك
۳	۳	فجزه	فجره
۳	۱۱	انی	علي
۳	۱۱	فدعت	فدعت لی
۵	۶	۵۔الجندی	۴۔الجندی
۵	۹	اعلمُ	اعلم
۵	۱۸	هو	ماهو
۵	۱۸	كمّه وصفته	كمّه ووصفه
۶	۱۲	نام يمحت	نام وسمحت
۷	۸	ضيبه	ضيغة
۷	۹	الصبيه	الضيغة
۷	۱۱	منه الماء ووضعته	منه بالماء ووضعته
۹	۱۳	ايهرب	ليهرب
۹	۱۵	وصار اليد	وصار ينظر اليه
۱۱	۱۶	وادناهُ	وادناه منه
۱۱	۱۷	المرع	الملاح
۱۱	۱۹	ماشاء	ما تشاء
۱۲	۶	وماشاء	وما تشاء
۱۳	۱	تخلف	تخلص
۱۴	۸	كذا كذا	كذا وكذا
۱۴	۱۱	لهم	لما
۱۵	۵	[illegible]	[illegible]
۱۵	۹	قدمه	قدم
۱۶	۱۳	الايانة	الامانة